

دليل النشاط الشباب



مارية شرف

المغرب فبراير 2026

- 1- لماذا دليل حقوقي للشباب ؟.....3
- 2- أنت طليعة شباب الأمة في مغرب اليوم.....6
- 3 - حقك في حرية التعبير.....9
- 4 -حقك في الاختلاف وعدم التمييز.....12
- 5 -حقك في محاكمة عادلة.....15
- 6 -حقك في الصمت والاستعانة بمحامٍ.....18
- 7 -الممارسات الجيدة للأمان (رَقْمِيّ، جماعي، قانوني)....21
- 8 -عندما تُداس الحقوق.....25
- 9-جهات ومصادر الدعم.....28
- 10 -للخاتمة: إجعل حقوقك قوة جماعية.....29

1- لماذا دليل حقوق للشباب ؟

كونك شاباً. اية وناشطاً. اية في المغرب اليوم يعني أن تكون في الخط الأول من المعارك من أجل الكرامة والمساواة والديمقراطية. الدستور المغربي لسنة 2011 يقر للمواطنين و المواطنات بمجموعة واسعة من الحريات والحقوق الأساسية، ويؤكد على المساواة بين النساء والرجال في التمتع بهذه الحقوق، بما يتوافق مع الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب. ومع ذلك، يجهل العديد من الشباب الناشطين ما توفره هذه النصوص لهم من عملياً في الحياة اليومية، سواء في الشارع، أو على وسائل التواصل الاجتماعي، أو في المدرسة، أو في العمل، أو أمام الشرطة والقضاء.

هذا الدليل مصمم كأداة نضالية تستند على القانون المغربي والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. دستور المغرب، خاصة في الفصل الثاني الحريات والحقوق الأساسية، يضمن حرية الفكر والرأي والتعبير بجميع أشكالها، ويحظر الاعتداءات على السلامة الجسدية والمعنوية، ويؤكد على قرينة البراءة والحق في محاكمة عادلة.

هذه الضمانات تتفاعل مع نصوص عالمية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اللذين يؤكدان على الحق في محاكمة عادلة، والمساواة أمام القانون، وحرية الرأي والتعبير. بالنسبة للشباب الناشطين، معرفة هذه المعايير ليست رفاهية، بل خطوة وقائية وقوة. يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن كل شخص له الحق، بمساواة كاملة، في أن تُسمع قضيته من قبل محكمة مستقلة ومحيدة، ويؤكد على الحق في «عدم الإزعاج بسبب آرائه» و«البحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها ونشرها».

أما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فيوضح أن الكل متساوي أمام المحاكم والمحاكم، ويحدد مكونات المحاكمة العادلة: محكمة مستقلة، جلسات علنية، حق الدفاع، قرينة البراءة، مع ضمان حرية التعبير والمساواة أمام القانون دون تمييز بناءً على العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي.

أهداف الدليل

يهدف دليل النشاط هذا إلى:

- تقديم معلومات قانونية واضحة حول أربعة حقوق أساسية للناشطين و للناشطات: حرية التعبير، الحق في الاختلاف وعدم التمييز، الحق في محاكمة عادلة، والحق في الصمت في غياب محامٍ.

- اقتراح ردود فعل عملية للحماية الذاتية (في الفضاء العام، عبر الإنترنت، في الحجز الاحتياطي، في المحكمة)، مع الاستناد إلى ضمانات الدستور والمواثيق الدولية.

- نشر ثقافة نضالية لحقوق الإنسان، تشعر الشباب بأنهم حاملون لحقوق وليسوا مجرد مستهلكين. إن التثاقف السائدة، وذلك من خلال المطالبة بتطبيق التزامات المغرب الدولية في مجال حقوق الإنسان.

هذا النص لا يحل محل استشارة قانونية فردية، لكنه يقدم أساساً مشتركاً لأوراش التحسيس، والتكوين الحقوقي، ولحملات مساندة ضحايا الانتهاكات، وكأرضية لنقاش الجماعي. من خلال ضبط مفاهيم هذه المعايير، يعزز الشباب الناشطون قدرتهم على توثيق الانتهاكات، ومواجهة المؤسسات، والمطالبة بتفعيل الحقوق التي تضمنها الدستور المغربي والاتفاقيات التي صادق عليها المغرب.



2- أنت طليعة شباب الأمة في مغرب اليوم

كونك شاباً في المغرب، يعني الحياة في مجتمع تخترقه تفاوتات اجتماعية واقتصادية وجهوية عميقة، لكنه أيضاً يحمل طاقة إبداعية، نضالات مواطنة، وانفتاح متزايد على النقاش العام.

ينخرط العديد من الشباب في شبكات و جمعيات وجماعات وحركات على الإنترنت أو مبادرات محلية للدفاع عن حقوق الإنسان، المساواة بين الجنسين، العدالة المناخية، كرامة السجناء، الحريات الفردية، أو من أجل بلوغ الديمقراطية الحقة و تعميم التعليم والصحة وتوزيع الثروات بشكل عادل. ومع ذلك، يصطدم هذا الانخراط بمواجهات غير متكافئة مع سلطة المخزن: انتهاكات لحقوق الإنسان، ممارسات قمعية مبالغ فيها مقارنة بالأفعال الملققة، وصور نمطية اجتماعية وهشاشة مادية تضعف بل قد تجهض المسارات النضالية للشباب.

دستور 2011 يؤكد على حق مشاركة المواطنين في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية، ويكرس مجموعة من الحريات العامة التي يجب أن تشكل أساساً لعمل الشباب الناشطين: حرية التعبير، التجمع السلمي، التأسيس، الانضمام إلى النقابات والأحزاب السياسية، حق التوقيع والاقتراح. يعلن الدستور المساواة بين النساء والرجال ويستنكر أي شكل من أشكال التمييز بناءً على الجنس أو اللون أو العقيدة أو الثقافة أو الانتماء الاجتماعي أو الإقليمي أو اللغة أو الإعاقة. لكن في الممارسة، قد يتعرض الناشطون مع الأسف لملاحقات غير مبررة، لقيود إدارية و لضغوط اجتماعية أو مهنية، وكذلك للعنف الرمزي والإلكتروني، و لتشويه السمعة، خاصة عند تناولهم لمواضيع حساسة أو تعتبر طابوهات.

مساحات انخراط الشباب متعددة: الثانويات والجامعات، الأحياء الشعبية، التعاونيات، الجمعيات، المنظمات النسوية، الجماعات الفنية، الشبكات عبر

الإنترنت، والحملات الرقمية. يمكن أن يأخذ الانخراط أشكالاً متنوعة: صحافة استقصائية، تنظيم ورش، بودكاست توعوي، حملات على وسائل التواصل، مظاهرات، وقفات، مشاركة في استشارات عامة، بيانات و مطالب موجهة للمؤسسات المعنية، إنتاج محتوى إبداعي أو صحفي. كل مساحة تعبير أوفعل تفتح فرصاً: رؤية، تحالفات، تعلم، تعزيز القدرات لكنها كذلك تحمل مخاطر: مراقبة، تنمر إلكتروني و تشويه السمعة، استغلال سياسي، تجريم، التسبب في توترات عائلية أو جماعية.

في هذا السياق، امتلاك أسس ثقافة قانونية هو فعل وقائي وتمكيني. معرفة الحقوق لا تعني الاعتقاد الساذج بأنها ستُحترم دائماً، بل فهم ما يلزم الدولة، وما لا يحق للسلطات فعله، وأي سبل استئناف متاحة. كما أنها طريقة لبناء التضامن: التكوين المشترك، توثيق الانتهاكات، الاتصال بمحاميين.يات ومنظمات دفاع عن حقوق الإنسان، وتحويل تجارب القمع إلى معرفة جماعية مفيدة للأجيال القادمة.

يقترح هذا الدليل البدء من الواقع النضالي : الاجتماعات، التدخلات عبر الإنترنت، نشاط عام بالشارع، المواجهات المحتملة مع الشرطة أو القضاء، لإعادة قراءة ما يعيشه الشباب، في ضوء القانون. الهدف ليس تمجيد النصوص، بل استخدامها كأدوات للنضال والحماية والتفاوض. كلما كان الشباب الناشطون.ات أكثر وعياً بحقوقهم.ن، كلما استطعن.وا توقع و استباق المخاطر، وضع حدود، المطالبة باحترام القانون، وتسجيل معاركهن.م في تاريخ أوسع للنضالات من أجل الكرامة والحرية.

3 - حقك في حرية التعبير

حرية التعبير هي قلب كل معارك العدالة والديمقراطية. إنها تتيح لك قول ما تفكر فيه، ونقد الأوضاع، واقتراح بدائل، وكشف الظلم، والمشاركة في النقاشات العامة، سواء في الشارع، أو في المدرسة، أو في العمل، أو على وسائل التواصل الاجتماعي. هذه الحرية ليست "منة" من الدولة: إنها معترف بها كحق أساسي من قبل الدستور المغربي، الذي يضمن حرية الفكر والرأي والتعبير بجميع أشكالها، وكذلك من قبل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. تشمل حرية التعبير عدة أبعاد:

- حرية امتلاك آراء، مهما كانت، دون التعرض للمساءلة بسببها.
- حرية التعبير عن هذه الآراء بالكلام، أو الكتابة، أو الفن، أو الفكاهة، أو البحث، أو أي وسيلة أخرى.
- حرية البحث عن المعلومات وتلقيها ونشرها، بما في ذلك المواضيع الحساسة بالنسبة للمخزن.
- في المعايير الدولية، يحمي هذا الحق أيضًا الآراء المزعجة أو الصادمة أو التي تهز النظام القائم، طالما لا تنزلق إلى الدعوة للعنف أو الكراهية المبنية على هوية الأشخاص.

بالنسبة للشباب الناشطين، تتحدى حرية التعبير في مساحات متعددة: منشورات، كرافيتي، شعارات، مظاهرات، نقاشات، فيديوهات يوتيوب، تيك توك، إنستغرام، ثريدات على إكس، مدونات، بودكاست، موسيقى، عروض فنية. كل وسيلة تسمح بالوصول إلى جمهور مختلف وخلق أشكال جديدة من التعبئة.

لكن هذه المساحات مراقبة أيضًا، وقد تُلْتَقَط كلماتك وتُخرج من سياقها وتُستخدم ضدك أو ضد جماعتك. لهذا السبب، من الضروري معرفة ما

يشمل حقك في حرية التعبير وحدوده القانونية، لتطوير استراتيجيات نضالية جريئة ومدرسة في الوقت نفسه.

حرية التعبير ليست مطلقة، لا في القانون المغربي ولا في القانون الدولي. إنها تخضع لقيود يجب، نظرياً، أن تكون مقررّة بالقانون، وتسعى لهدف مشروع، كحماية الأمن و النظام العام أو الصحة أو الأخلاق العامة، وحقوق الآخرين، وتكون ضرورية للحفاظ على السلم الاجتماعي ومتناسبة.

عملياً، قد تُستخدم بعض التهم (مثل "التشهير"، أو "عدم الاحترام" لمؤسسات معينة، أو "أمن الدولة") لتقييد أو معاقبة الخطابات الناقدة، خاصة عندما تأتي من ناشطين-ات أو صحفيين-ات أو مدافعين-ات عن حقوق الإنسان. معرفة مناطق الخطر هذه تسمح بإعداد ردود جماعية، وتوثيق الانتهاكات، والدعوة للإصلاحات.

في نضالك، ممارسة حرية التعبير بوعي تعني:

- الحق في نقد السياسات العامة، والقوانين، وممارسات السلطات، والمعايير الاجتماعية أو الدينية السائدة.

- رفض المشاركة في خطابات كراهية تستهدف أشخاصاً أو مجموعات بناءً على أصلهم أو جنسهم أو توجههم الجنسي أو دينهم أو أي خصائص أخرى.

- **التحقق من المعلومات قبل مشاركتها، لتجنب الإضرار بالأشخاص المعنيين أو إضعاف مصداقيتك.**

- الاستعداد، فردياً وجماعياً، لمواجهة الردود: حملات تشويه السمعة، تنمر إلكتروني، تهديدات، استدعاءات، أو حتى ملاحقات قضائية.

و تذكر.

كلمتك ليست "امتيارًا" أو تسامح: إنها حق معترف به في نصوص وطنية ودولية. السؤال ليس فقط "هل لي الحق في الكلام؟"، بل أيضًا: "كيف أحول كلمتي إلى قوة جماعية، مع حماية نفسي وحماية الآخرين؟".



4 -حقك في الاختلاف وعدم التمييز

كونك ناشطاً يعني غالباً افتراض كونك "مختلفاً": في طريقة تفكيرك، في ملابسك، في تنظيمك، في إيمانك (أو عدمه)، في نضالك. الحق في الاختلاف هو الاعتراف بأنك لست مضطراً للاندماج في نموذج واحد لتعتبر مواطناً كامل الأهلية. كرامة الإنسان تفترض أن يتمكن كل شخص من الوجود كما هو، دون تعرض للإذلال أو العنف أو العقوبات بسبب هذا الاختلاف.

عدم التمييز هو الترجمة القانونية لهذا الحق في الاختلاف. يعني أن القانون والمؤسسات والممارسات لا يجب أن يعاملوك بشكل أسوأ من الآخرين بسبب خصائص شخصية مثل الجنس، أو الأصل الاجتماعي أو الإقليمي، أو لون البشرة، أو اللغة، أو الإعاقة، أو الدين أو عدمه، أو الآراء السياسية، أو المعتقدات أو حالات أخرى. يفرض على الدولة الامتناع عن التمييز، ولكن أيضاً حماية الأشخاص من التمييز المرتكب من قبل جهات أخرى (أرباب عمل، مؤسسات تعليمية، خدمات، ممثلي السلطة... إلخ). بالنسبة للشباب الناشطين، يتعلق الأمر أيضاً بالتمتع بالحق في التعليم والعمل وولوج الفضاءات العامة والإعلام والرعاية الصحية، وكذلك المعاملة اللائقة لحقوقك الإنسانية من قبل الشرطة والقضاء.

عملياً، قد تواجه أشكالاً متنوعة من التمييز: تعليقات جنسية أو عنصرية، رفضك في خدمة أو وظيفة أو سكن، عنف وتنمر في المدرسة أو الجامعة أو مؤسسة عمومية، تفتيش مبني على مواصفات شخصية كشكل الوجه أو اللباس، إرهاب بسبب آرائك أو مظهرك أو معارفك. هناك تمييز واضح ومكتشف؛ وآخر مندرس خلف ذرائع إدارية أو "معايير محايدة" أو تقاليد

اجتماعية. و الحقيقة رغم أنه رغم كون بعض أشكال التمييز قد تبدو مقبولة على نطاق واسع أو عادية هذا لايجعل منها تمييز مشروع.

الحق في الاختلاف هو أيضًا قضية داخلية في الحركات النضالية. الدفاع عن حقوق الإنسان يتطلب الاعتراف بالتنوع داخلها: تنوع المعتقدات، والطبقات الاجتماعية، والمناطق، واللغات، والأصول، ومستويات التعليم، بالإضافة إلى الحساسيات السياسية أو الأيديولوجية. هذا يفترض مكافحة التمييز داخل الحركات نفسها: تهميش النساء، إعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية أو الصور النمطية.

إن بناء مساحات نضالية آمنة وشاملة هو شرط من أجل مشاركة فعالة لكافة أعضاء مجموعتك. ممارسة حقك في الاختلاف وعدم التمييز في نضالك تعني:

- رفض الخطابات والممارسات التي تشوه إنسانية أشخاص أو مجموعات، حتى لو كانت موجهة ضد خصوم سياسيين.
- الانتباه إلى التمييز الذي يتعرض لها الأعضاء في وضع هش في جماعتك مثل الشباب، أشخاص من الفئات الفقيرة، أو الأشخاص ذوي الإعاقة .
- توثيق الحالات التي تعرضت أنت أو الآخرون/أخريات للتمييز فيها (التاريخ، المكان، الأطراف، الكلمات، القرارات، النتائج) من أجل طلب دعم من جمعيات أو نقابات أو جماعات أو محامون.يات.
- جعل خطابك حول المساواة متسقًا مع ممارسات مجموعتك الملموسة: توزيع الكلام، مراعاة الاحتياجات الخاصة، التصدي لاستهداف شخص ما.

و تذكر.ي

الحق في الاختلاف هو المطالبة باحترام كرامة كل شخص، بما في ذلك عندما يزج المعايير السائدة. عدم التمييز ليس مجرد معيار قانوني مجرد: إنه مبدأ تنظيم نضالاتنا وجماعاتنا وعلاقاتنا، يمنح قوة لمعاركنا من أجل العدالة.



5 - حقك في محاكمة عادلة

الحق في محاكمة عادلة هو ما يجب أن يحميك إذا وصل نضالك يومًا ما إلى الشرطة أو النيابة أو القاضي. المحاكمة "العادلة" لا تعني فقط تطبيق القانون، بل تطبيقه في ظروف تحترم كرامتك، ومساواتك مع الآخرين، وقدرتك الحقيقية على الدفاع عن نفسك. بدون هذا الحق، يمكن أن تُفَرَّغ جميع الحريات الأخرى (التعبير، التجمع، التظاهر، الدفاع عن القضايا) من معناها، لأنه سيكون من السهل معاقبة بشكل تعسفي من ت.يزعج النظام القائم.

تُعتبر المحاكمة عادلة عندما تتوفر مجموعة من الضمانات الدنيا في جميع مراحل الإجراء: منذ الاعتقال، خلال التحقيق والحجز الاحتياطي، وقت النطق بالحكم، وفي سبل الاستئناف. من بين هذه الضمانات الأساسية نجد على سبيل المثال:

- الحق في إخطارك بسرعة، بلغة تفهمها، بأسباب اعتقالك والتهم الموجهة إليك.

- الحق في الحكم من قبل محكمة مستقلة ومحايدة، أي غير خاضعة لتأثير الشرطة أو السلطة السياسية أو مصالح خاصة.

- الحق في الحكم خلال مهلة معقولة، وليس البقاء سنوات في عدم اليقين أو الحجز الاحتياطي.

- الحق في إعداد دفاعك، والاستعانة بمحامٍ ية، وتقديم أدلة، وسماع شهود، ومناقشة أدلة الاتهام، والاستئناف لحكم تعتبره غير عادل.

المبدأ المركزي للمحاكمة العادلة هو قرينة البراءة: أنت بريءة حتى تثبت إدانتك بأدلة قوية وتُدان.ي نهائيًا. هذا يعني أن عبء الإثبات يقع على الاتهام، وليس عليك؛ ليس عليك إثبات براءتك، بل على الدولة إثبات إدانتك.

نظريًا، يلزم هذا المبدأ السلطات العامة والإعلام والمسؤولين السياسيين بالامتناع عن تقديمك كمجرم قبل أي حكم. كما يفرض أن شروط الاحتجاز، وطريقة تقييدك، وعرضك للجمهور أو الإعلام، لا تعاملك كمجرم قبل الأوان.

بالنسبة للناشطة، للحق في محاكمة عادلة بعد خاص، لأن الحقائق المُتهمَة بها قد تكون مرتبطة بممارسة حقوقها. نفسها (مشاركة في مظاهرة، نشر على وسائل التواصل، كلام عام، عمل تحقيق، توثيق، كاريكاتير...). في هذه الحالات، من المهم أن تدرس المحكمة ليس فقط ما فعلته أو قلته، بل السياق أيضًا: هل كان نقاشًا من مصلحة عامة؟ هل كان كلامك لكشف انتهاكات أو فساد أو تمييز؟ هل مارست فقط حرية التعبير والتجمع السلمي؟ يجب على المحاكمة العادلة أن تأخذ بعين الاعتبار هذا البعد كمدافع عن حقوق، ولا تجرمك لهذا الدور.

عمليًا، قد يتعرض حقك في محاكمة عادلة للتهديد من عدة عوامل: ضغوط سياسية، تحقيقات منحازة، رفض سماع شهود معينين، اللجوء إلى اعترافات مُستَخلَصَة تحت الإكراه، تأخير مفرط، صعوبات في الوصول إلى محامٍ كفءة ومستقلة، تحرش قضائي (تكثيف الإجراءات لإرهاقك). معرفة الضمانات النظرية لا تكفي لجعلها فعالة، لكنها تعطيك أدوات من أجل: التعرف على الانتهاكات وتوثيقها وكشفها وتنبيه منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، وطلب دعم الشبكات المعنية وتنظيم الحملات وتعبئة التضامن الدولي.

و تذكر.ي

إن تمتيعك بحقوقك في محاكمة عادلة قد يُحدث الفرق بين العدالة والظلم. المطالبة به تعني رفض تحويل المحاكم إلى أدوات تعسف و إرهاب ضد الناشطين، والتأكيد على أن الدولة أيضًا ملزمة بالالتزام بالقواعد عند ملاحقتك.



6- حقك في الصمت والاستعانة بمحامٍ-ية

عندما تُستدعى أو يُقتَحَم منزلك أو تُوضَع في الحجز الاحتياطي، تجد نفسك في وضع ضعف شديد: حريتك منزوعة، قد تُغزل عن أهلك، قد تتعرض للضغط من ضباط لهم سلطة عليك وعلى ملفك. في هذه اللحظات، درعك الأساسي هو مزيج من حقين أساسيين:

- الحق في الصمت

- الحق في الاستعانة بمحامٍ-ية

هذه الحقوق موجودة لمنع انتزاع اعترافات منك تحت الخوف أو التعب أو الارتباك أو جهل القانون، ولمنع إدانتك بناءً على اعترافات حُصلَ عليها بطريقة غير عادلة أو غير قانونية.

الحق في الصمت يعني أنك غير ملزم بالرد على الأسئلة المتعلقة بالوقائع المُنَهَم بها. لديك الحق في عدم تَشْرِيك نفسك في إثبات إدانتك، أي عدم المساهمة في إنتاج أدلة ضدك. هذا لا يعني الكذب، بل رفض الدخول في تفاصيل أو روايات قد تُستخدم ضدك، حتى لا تستشير محامياً-ية وتُعدّ دفاعك بهدوء. قد تحاول السلطات إقناعك بأن "الصمت سيجعل الأمر أسوأ"، أو "الصمت اعتراف"، أو "الاعتراف فوراً أفضل"؛ في الحقيقة، ممارسة حقك في الصمت شرعية تماماً ولا يجب تفسيرها كدليل على الإدانة.

الحق في الاستعانة بمحامٍ-ية يضمن ألا تكون وحدك أمام الجهاز الشرطي والقضائي. المحامي-ية ليس فقط للكلام نيابة عنك، بل لشرح ما يحدث، وإخبارك بحقوقك، ومساعدتك في اختيار استراتيجيتك (الكلام أم لا، وعن ماذا، وكيف)، والتحقق من احترام الإجراءات للقواعد، ومناقشة التجاوزات، وإذا لزم الأمر، طلب إلغاء التصريحات أو الأدلة المُحصَلة

عليها بطريقة غير قانونية أو تحت الإكراه. يمكن للمحامي.ية أيضًا طمأنة عائلتك، والتواصل مع شبكتك، وتنبيه منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان. حتى لو كنت شابًا، ففيرة، أو غير معروف، فليك الحق في دفاع لائق وفعال. من أجل تفعيل ناجع لهذه الحقوق، هذه بعض الردود الحاسمة:

- منذ بداية الاعتقال أو التحقيق، أكد بهدوء أنك تختار الصمت حتى استشارة محام.ية.

- أعط هويتك، لكن تجنّب الخوض في تفاصيل الوقائع، حتى لو دفعوك لـ"رواية كل شيء لترتيب الأمور".

- ارفض توقيع أي محضر لم تقرأه بهدوء أو محتواه لا يتطابق مع ما قلته.إذا وقّعت، اطلب نسخة. إذا رُفِضَتْ، حاول تدوين التاريخ، ورقم المحضر، وأسماء الضباط الحاضرين.

- إذا تعرضت لتهديدات أو إهانات أو ضغوط أو عنف، حاول حفظ هذه المعطيات (الأوقات، الأماكن، الكلمات، علامات الضباط) لتسجيلها فورًا في تقرير وإخبار محاميك.ك أو مجموعتك أو الجمعيات.

- من المهم أن تُعدّ الجماعات مسبقًا قوائم محامين.يات موثوقين.ات، وأرقام طوارئ، وتعليمات مشتركة مثل: عدم ذكر الآخرين، عدم إعطاء أسماء بدون رأي محام.ية، رفض التحقيقات الغير الرسمية.

- قد يكون مفيدًا تنظيم تكوينات داخلية حول "ماذا تفعل في حال الاعتقال؟"، ونشر بطاقات تذكيرية، والتدريب على عبارات مشتركة لاستخدامها أمام السلطات. كلما كانت هذه الردود مشتركة، كلما كان كل فرد أقل عزلة في اللحظة الحرجة.

و تذكر.ي

الصمت وطلب محامّية ليسا علامة ضعف أو إدانة، بل موقف واعي وحماية. كناشطة، لديك الحق في الدفاع بذكاء، وعدم الوقوع في فخ الضغط اللحظي، وتحويل كل مواجهة مع الجهاز القمعي إلى فرصة لتذكير أن القانون يجب أن يحمي الجميع.



7 - الممارسات الجيدة للأمان (رَقْمِيّ، جماعي، قانوني)

الانخراط في أنشطة إجتماعية أو نضالية أو سياسية يعني تحمل المخاطر، لكن يمكن التفكير في هذه المخاطر وإستباقها و تقليلها ومشاركتها و تحجيم مخاطرها. الهدف ليس إخافتك أو إحباطك، بل تزويدك بأدوات تجعل نضالك آمناً قدر الإمكان لك ولمحيطك ولجماعتك. الأمان ليس رفاهية، بل شرط لاستمرار النضالات في الزمن وعدم انطفائها بسبب الترهيب و الإعتقال أو حملات تشويه. يعتمد الأمان على ثلاثة أبعاد مترابطة: الأمان الرَقْمِيّ، الأمان الجماعي، الأمان القانوني.

- الأمان الرَقْمِيّ: حماية بياناتك واتصالاتك

اليوم، يمر جزء كبير من العمل النضالي عبر الهواتف ووسائل التواصل وتطبيقات المراسلة. هذا يمنحك قوة اتصال هائلة، لكنه يعرّضك للمراقبة والقرصنة والابتزاز ونشر معلوماتك بدون موافقتك. و هذه بعض المبادرات الضرورية لحمايتك:

- استخدم كلمات مرور طويلة وفريدة لحساباتك الرئيسية (البريد، الشبكات الاجتماعية، المراسلة) وفعل التحقق بخطوتين إن أمكن.

- افصل، قدر الإمكان، حساباتك "الشخصية" عن حساباتك النضالية: لا تخط جميع هوياتك في مكان واحد.

- كن حذراً مما ترسله بوضوح في المجموعات والمحادثات: تجنّب ذكر أسماء وعناوين وتفاصيل أعمال حساسة، خاصة إذا لم تكن تعرف الجميع.

- احذر الروابط والملفات المشبوهة، وطلبات المعلومات المفرطة والحسابات المجهولة التي تحاول دفعك للخطأ أو انتزاع ثقتك.

- قبل نشر صورة أو فيديو، اسأل نفسك: من يظهر فيها، ما هي المعلومات (الأماكن، الوجوه، الشعارات، التفاصيل اللوجستية) التي تكشفها، وما العواقب على الأشخاص المعنيين.

- تصرف كأن هاتفك أو حسابك قد يقع في أيدي غير آمنة. كلما احتوى على معلومات حساسة أقل، كلما كنت أقل ضعفاً إذا حدث شيء.

الأمان الجماعي: عدم البقاء وحيداً أمام المخاطر

- النضال أكثر أماناً عندما يُفكر فيه جماعياً. مواجهة القمع وحيداً تعني تعريض نفسك و مجموعتك للخطر وضعف القدرة على المقاومة. الأمان الجماعي هو مجموعة الاتفاقات والممارسات والتضامن التي تبنيها معاً:

- قبل عمل (اجتماع، توزيع منشورات، مظاهرة، وقفة، حدث)، ناقشوا المخاطر المحتملة: اعتقال، مصادرة مواد، تفتيش هوية، عنف، تشويه على الإنترنت. أعدوا سيناريوهات: ماذا نفعل إذا اعتُقل أحد؟ من يُخبر من؟

- شكّلوا "سلسلة تضامن" مع جهات اتصال مرجعية (محامون، يات، جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان، صحفيون موثوقون، أقارب متاحون) وشاركوها داخلياً.

- قرّروا جماعياً ما يُقال علناً باسم المجموعة، وما يبقى داخلياً، لتسطير إطار واضح يمنع التهور وسوء التفسير.

- في الوقفات والمظاهرات، لا تنفرد.ي لوحذك، التحق.ي في مجموعات صغيرة، حدّدوا نقاط لقاء، دوّنوا الأرقام المهمة على الورق (في حال مصادرة أو عطل الهاتف).

- اعتنوا بالأشخاص الذين تعرّضوا سابقًا لاعتقالات أو عنف أو حملات كراهية: استماع، دعم نفسي، مساعدة مادية. القمع يسعى أيضًا لكسر الأفراد بالعزلة و بالتفكير.

و تذكر.ي

الأمان ليس شأنًا فرديًا، بل ثقافة يُبنى في الجماعة. كلما كانت مشتركة أكثر، كلما كان كل فرد محميًا أكثر.

الأمان القانوني: التوقع بدلاً من التعرض

الأمان القانوني يتمثل في معرفة حد أدنى من القواعد والإجراءات حتى لا تكتشف.ي.ها في الطوارئ تحت الضغط. لا تحتاج.ي لتكون.ي محاميًا.ية، بل يكفيك الإضطلاع على بعض المعلومات:

- معرفة الحقوق التي تستطيع تفعيلها منذ الاعتقال: الحق في المعلومة، الاتصال بقريب، الصمت، الاستعانة بمحامٍ.ية، الفحص الطبي في حال إصابة أو سوء معاملة.

- معرفة الجرائم الأكثر استخدامًا ضد الناشطين.ات (المتعلقة بالتجمعات، "النظام العام"، "التشهير"، "الإساءة" لمؤسسات معينة....)، حتى لا تتفاجئ بالتهمة المحتملة.

- إعداد، داخل المجموعة، بطاقات بسيطة: "ماذا تفعل في حال الاعتقال؟"، "ماذا تقول.ي/لا تقول.ي؟"، "كيف ترد.ي إذا طُلب منك توقيع محضر؟".

- تشجيع الأعضاء على الاحتفاظ بسجل مكتوب حول الحادث (التاريخ، المكان، أسماء أو أرقام ضباط، شهود، صور، شهادات طبية) لتقديم شكوى أو استشارة محامين.يات أو توثيق تقارير.

أخيرًا، تذكّري أنك غير ملزمة بمواجهة هذه المواقف وحيدًا. طلب المساعدة من شبكة أو جمعية أو محامين.يات ليس "إزعاجًا" أو "مبالغة"، لأن التضامن الفعلي مهم و يحمي الجميع. كلما عرّف الشباب الناشطون.ات حقوقهم.ن واستعدّوا معًا، كلما صُعِبَ تخويفهم.ن وإسكاتهم.ن.



8 - عندما تُداس الحقوق

على الورق، يضمن المغرب حرية التعبير والتجمع والتظاهر السلمي وإنشاء النقابات. في الواقع، تُنتهك هذه الحقوق بانتظام، خاصة عندما يمارسها الشباب أو العمال أو المدافعون عن الحقوق. تحركات «GenZ212»، التي جمعت آلاف الشباب منذ سبتمبر 2025 لفضح الفساد وإنهيار الخدمات العامة، ووجهت من طرف السلطات بحظر التجمعات، واستخدام مفرط للقوة، واعتقالات جماعية. وثقت منظمات دفاع عن حقوق الإنسان آلاف الاعتقالات للشباب، بما في ذلك القاصرين، واستنكرت احتجازات تعسفية وعنف الشرطة وملاحقات تستهدف ممارسة الحق في التظاهر السلمي.

هذه الممارسات ليست جديدة: خلال موجات احتجاج سابقة (حركة 20 فبراير، تحركات اجتماعية، احتجاجات مهنية)، سجّلت جمعيات حظرًا متكررًا للمسيرات والوقفات وبعض الجموعات العامة والأنشطة الجموعية، وتحرشًا مستمرًا ضد بعض المنظمات، خاصة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.

المجلس الوطني لحقوق الإنسان نفسه يذكر بأن حق التجمع السلمي والتظاهر معترف به في الدستور والاتفاقيات الدولية، ويؤكد ضرورة تفسيره بما يُفضّل ممارسة حقوق الإنسان، حتى بدون إعلان مسبق، طالما بقيت الاحتجاجات سلمية. لكن على أرض الواقع، تستخدم قوات الأمن والسلطات الإدارية المنطق المعاكس غالبًا: حظر وقائي، تفريق عنيف، مراقبة انتقائية للمظاهرات.

الحق النقابي وحق التنظيم يتعرض أيضًا لهجمات متكررة. تتحدث تقارير عن قيود على حرية التأسيس، وعوائق إدارية لإنشاء أو تسيير جمعيات،

وضغوط على النقابات. يشير المجلس الوطني لحقوق الإنسان إلى أن الممارسة، رغم الإطار القانوني المفترض حماية حرية التأسيس، لا تزال تتسم بتوترات بين السلطات المحلية والفاعلين-ات الجمعيين-ات، ناتجة خاصة عن غموض النصوص.

أمام هذه الانتهاكات، السؤال ليس فقط "ما هي حقوقنا؟"، بل "كيف نناضل، عملياً، لإجبار السلطات على احترامها؟". و هذه بعض أشكال المقاومة:

- **توثيق الانتهاكات** : تدوين التواريخ والأماكن والأقوال وأسماء أو أرقام الضباط، النقاط صور وفيديوهات (قدر الإمكان وبدون تعريض نفسك للخطر)، جمع شهادات وشهادات طبية ونسخ استدعاءات أو أحكام. هذه المادة حيوية للمحامين-يات والجمعيات والحملات الوطنية والدولية.

- **الاستناد إلى الآليات الوطنية لحقوق الإنسان**: استدعاء اللجان الجهوية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، مواجهة المؤسسة علناً عندما تثبت انتهاكات حق التظاهر، المشاركة في الاستشارات ومساحات الحوار التي تفتحها، مع الحفاظ على نظرة نقدية لمواقفها.

- **بناء تحالفات**: ربط نضالات الشباب (GenZ، الطلبة، العاطلون-ات، سكان الأحياء الشعبية، عائلات السجناء السياسيين-ات) بنضالات النقابات والجمعيات النسوية والمدافعين-ات عن حقوق المهاجرين والمحامين-يات، بحيث لا تبقى كل حالة معزولة. الاعتقال أو المحاكمة لا يجب أن يكونا مشكلة فردية، بل قضية لشبكة كاملة.

- **تدويل القضايا عند الاقتضاء**: مشاركة المعلومات الموثقة مع منظمات دولية وإعلام أجنبي ومراسلين-ات وآليات الأمم المتحدة، لكي لا تبقى الانتهاكات غير مرئية ولتشرع السلطات بأنها مراقبة.

- تنظيم حملات لإصلاح القوانين: الإرتكاز على الحالات الملموسة (اعتقالات متظاهرين، سلمييين، حظر الوقفات، ملاحقات نقابيين، كآساس للمطالبة بإلغاء أو تعديل الأحكام التي تسمح بتجريم التعبير والاحتجاج، والمطالبة بحماية صريحة لمدافعي حقوق الإنسان.

و تذكر.ي

انتهاكات حق التظاهر والتنظيم والانتماء النقابي و السياسي ليست "حوادث" عابرة، بل ممارسات تهدف إلى التخويف وتجزئة الحركات. مقاومتها يعني تعلم تحويل كل ظلم إلى ملف، كل ملف إلى حملة، كل حملة إلى قوة تفاوض، مع الاستناد إلى القانون، لكن خاصة إلى قوة التضامن.



9-جهات ومصادر الدعم

حتى أفضل دليل لا يحلّ محلّ حلفاء حقيقيين. ات. قادرين. ات. على العمل معك ولأجلك في حال الضغط أو الاعتقال أو المحاكمة. أحد أهم مبادرات النشاط هو تحديد، مسبقاً، الأشخاص والمؤسسات التي يجب التوجه إليها. عليك (وعلى شبكتك) تحديد الأسماء والمعلومات الدقيقة حولها في مدينتك.

حدّدي حسب سياقك المحلي:

- الجمعيات الوطنية والمحلية للدفاع عن حقوق الإنسان (الحقوق المدنية والسياسية، حقوق المرأة، حقوق المهاجرين. ات، حقوق السجناء، إلخ).
- الجماعات الداعمة لسجناء الرأي أو الأشخاص الملاحقين. ات بسبب تعبيرهم عبر الإنترنت أو أنشطتهم النضالية.
- المنظمات النسوية، والشبابية، والأحياء الشعبية، التي اعتادت مرافقة الأشخاص المتعرضين. ات للقمع أو التمييز.
- بالنسبة لكل من هؤلاء الفاعلين. ات، من المفيد تدوين: العنوان، أرقام الهواتف، البريد الإلكتروني، الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، ساعات الدوام، أنواع القضايا التي يتعاملون. ات معها.

10 -الختامة: إجلل حقوقك قوة جماعية

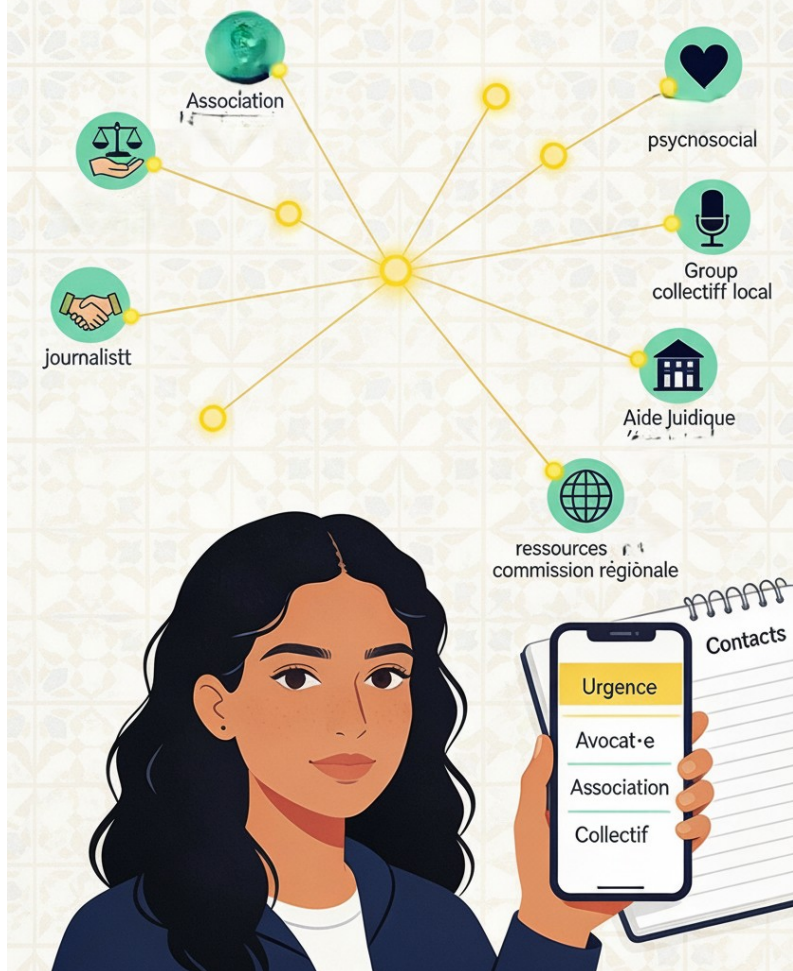
هذا الدليل لا يهدف إلى طمانتك بأن كل شيء سيكون بخير، بل هدفه تسليحك لفهم ما يحدث لك، وما قد يحدث، وما تستطيع أنت ومجموعتك فعله لمواجهة. كونك شاباًة وناشطاًة في المغرب اليوم يعني الوقوف عند مفترق عدة توترات: بين وعود الدستور وواقع القمع، وبين التزامات الدولة الدولية وممارساتها على أرض الواقع، وبين أمل التحول وخوف العقاب. الاعتراف بهذه التناقضات لا يجب أن يؤدي إلى الاستسلام، بل إلى وعي يغذي استراتيجيات أكثر ذكاءً وتضامناً واستدامة.

حقوقك : حرية التعبير، الحق في الاختلاف وعدم التمييز، الحق في محاكمة عادلة، الحق في الصمت والاستعانة بمحامٍية، ليست مجرد شعارات تُرفع. إنها أدوات نضال يمكنك امتلاكها ومناقشتها وتطويرها. كلما فهمت معناها وكيف يُفترض تطبيقها، كلما أصبحت قادراًة على:

- توثيق الانتهاكات بدلاً من الخضوع لها.
- مواجهة المؤسسات بتذكير المسؤولين.ات باتزاماته.ن.م الدستورية.
- تنظيم حملات تواصل، مبنية على وقائع الإنتهاكات والمعايير القانونية.
- نسج تحالفات مع جماعات أخرى تواجه نفس الخروقات القانونية.

هذا الدليل مجرد إنطلاقة. سيستفيد من تجاربك وقصصك وانتصاراتك وإخفاقاتك. يمكنك استخدامه لتنشيط ورش في مدرستك أو جامعتك أو حيك أو جمعيتك أو شبكتك؛ لإعداد بطاقات عملية، وفيديوهات، وبودكاست؛ لإطلاق مناقشات حول كيفية حماية مجموعتك بشكل أفضل. يمكنك أيضاً نقده وتكميله وتكييفه لجمهور آخر.

Ressources & soutien





مارية شرف، مهندسة مغربية
وحاصلة على ماجستير إدارة
الأعمال، وخبيرة في مجال
حقوق الإنسان والمساواة.

ألفت دليل النشاط الشباب
لتبسيط الحقوق الدستورية
الأساسية من أجل مواجهة القمع.
تنتج محتوى رقميًا مؤثرًا لنشر
الوعي بحرية التعبير وعدم
التمييز وبالحماية القانونية.

تحول النصوص القانونية إلى
أدوات عملية للتمكين والمقاومة،
لتسليح الشباب بالمعرفة و
بنصائح عملية للأمن الرقمي
والجماعي والقانوني.

يُبسّط هذا الدليل حقوقًا أساسية:

- حرية التعبير

- عدم التمييز

- المحاكمة العادلة

- الحق في الصمت

الدليل موجه للنشطاء الشباب والجمعيات والشبكات لدعمها في مواجهة
التحديات الراهنة من قمع و تحرش إلكتروني و اعتقالات تعسفية.